

خرجنا بالطاوس قليلاً من عالم الأشياء والطبيعة/المادة، وأدخلنا بعض صفاته وحركاته في عالم الإنسان، وفعلنا نفس الشيء مع الرجل، إذ أدخلنا بعض صفاته إلى عالم الطير، فأصبح مدلول كلمة «طاوس» بذلك أكثر اتساعاً وتركيباً، وبالتالي أصبح بوسعنا الإفصاح عن إحساسنا تجاه هذا الرجل المتعجرف. وعملية الربط هنا ليست عملية مزج عضوي، فنحن نعرف أن الإنسان لم يتجسد طاووساً، وأن الطاوس لم يتجسد إنساناً، فثمة اتصال وانفصال، وثمة مسافة نهائية قائمة رغم كل عمليات التقريب.

والحركة العامة للمجاز هي ربط العنصر المادي البسيط بعناصر معنوية مركبة، وربط ما هو معروف ومحسوس (عالم الشهادة) بما هو غير معروف وغير محسوس (عالم الغيب) حتى يصبح غير المعروف وغير المحسوس أكثر قرباً منا نحن البشر الذين نعيش في عالم المادة وداخل حدوده، وإن كنا نحلم بما وراءه. وبذا تصبح الدوال اللغوية أكثر اتساعاً وتركيباً. وهو دائماً اتساع أو تركيب يجعلها أقل التصاقاً بالمادي والطبيعي، وأكثر اقتراباً من المعنوي والروحي والإنساني. أي أنه يتعد بها عن الطبيعة/المادة، ويصل بها إلى تلك الأبعاد التي لا يمكن استيعابها في النظام الطبيعي/المادي. وبذا تصبح اللغة العادية، القادرة على التعبير عن الظواهر العلمية والمادية والحياة اليومية في جانبها المادي - أداة كافية إلى حد ما، تعبر عن بحث الإنسان عن قدر معقول من اليقين، دون الطموح إلى الوصول إلى الحقيقة النهائية، ودون السقوط في العدمية المطلقة. كما تصبح أكثر قدرة (من خلال الاستعارات والكنائيات والمجاز) على التعبير عن الجوانب الإنسانية غير المادية في خيرها وشرها. أي أن المجاز اللغوي هو أداة الإنسان للتعبير عن أفكار ورؤى مركبة لا يمكن التعبير عنها إلا بهذه الطريقة.

### تحليل الصور المجازية:

وحتى لا نتوه في عملية التفريق بين التشبيه والاستعارة والكناية، وجدت أنه من المفيد من الناحية التحليلية، أن نتحدث عن الصورة المجازية حين نبتغي التحدث